رقم التصنيف : ٢١٦ر٣
المؤلف ومن هو في حكمه : المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت)
عنوان المصنف : ندوة أهمية الأوقاف الإسلامية في عالم اليوم
رؤوس الموضوعات : الوقف (الإسلام) - ندوات
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (١٩٩٧/٤/٥١٨)

(تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية بمعرفة المكتبة الوطنية)

الطابعون
جمعية عمال المطابع التعاونية
هاتف ٢ ـ ٦٣٧٧٧١ ـ فاكس ٦٣٧٧٧٣
ص.ب ٨٥٧ ـ عمان ١١١١٨ الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

مـــقدمـــة

كان المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) قد نهض إلى عقد سلسلة من ندوات الحوار بين المسلمين - منذ عام ١٩٩٢م - بتوجيه من صاحب الجلالة الملك الحسين المعظم الحريص دائماً على وحدة المسلمين واجتماع كلمتهم، وبمتابعة وعناية من صاحب السمو الملكي الأمير الحسن ولي العهد المعظم، الرئيس الأعلى للمجمع، الذي لا يألو جهداً في رعاية الحياة الثقافية العربية والإسلامية في الأردن وفي اللقاءات العربية والإسلامية وفي المحافل الدولية، انطلاقاً من أهداف المجمع العامة في تحقيق التقاء علماء المسلمين وتعارفهم، وتقوية الروابط الفكرية وتبادل الآراء بينهم، والسعي إلى التقريب بين علماء المذاهب الإسلامية وفقهائها. ذلك أن كثيراً من أفكار أتباع مذهب معيّن عن المذاهب الإسلامية الأخرى ينقصها الوضوح، لأسباب عديدة، من أبرزها: الجهل بكتب تلك المذاهب وبمواقف علمائها وفقهائها وآرائهم، والتعصب التاريخي لأمور ومسائل انقضت عليها قرون. كما أن التباعد وعدم اللقاء بين أتباع هذه المذاهب يزيد الفجوة والجفوة بين المسلمين. والوسيلة الوحيدة لإزالة التدابر هي عقد اجتماعات متوالية يطّلع فيها كل فريق على ما لدى الآخرين، ليكون ذلك سبباً للفهم المشترك الذي سينتهي بالضرورة إلى أن هذا الإسلام واحد، وأن المسلمين جميعاً ـــ مهما يختلفوا في الآراء

والاجتهادات الفقهية في الفروع، بسبب اختلاف الزمان أو المكان أو الأحداث أو التفسيرات ـــ فإنهم ملتقون على الأصول.

وقد نهج المجمع في تنظيم سلسلة هذه الندوات العلمية بدعوة علماء من جميع المدارس الفكريّة والمذاهب الفقهية، بحيث يجتمع علماء من: المذهب الشيعي الجعفري، والمذهب الإباضي، والمذهب الزيدي، والمذهب الحنفي، والمذهب الشافعي، والمذهب المالكي، والمذهب الحنبلي، والمذهب الظاهري (إن أمكن ذلك). وتقدم في كل ندوة دراسات عن موضوع محدد تتناول رأي علماء كل مذهب وفقهائه في ذلك الموضوع، وبيان ما في مصادر أهل المذهب ومراجعه عنه، ثم يُدار حوار بين العلماء والفقهاء والمشاركين في الندوة حول الدراسات المقدمة إليه، ليكون في ذلك تعزيز للتآلف والتفاهم بينهم.

وقد اختير موضوع «الحقوق في الإسلام» عنواناً للندوتين الأولى والثانية، اللتين عقدتا في عمان عامي ١٩٩٢م و١٩٩٣م، واختير موضوع «الزكاة والتكافل الاجتماعي في الإسلام» عنواناً للندوة الثالثة التي عقدت في عمّان أيضاً عام ١٩٩٤م.

ويسرّ المجمع أن يُقدِّم للقراء وقائع الندوة الرابعة من هذه السلسلة، عن: «أهمية الأوقاف الإسلامية في عالم اليوم»، وهي الندوة التي عقدت في لندن/ المملكة المتحدة ـــ باستضافة كريمة من مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية وبمشاركة منها ـــ في المدة ما بين ١٣ إلى ١٥ صفر الخير ١٤١٧هـ الموافق ٣٠ حزيران إلى ٢ تموز ١٩٩٦م.

وقد اشترك في هذه الندوة (٢٩) عالماً من مختلف المذاهب الإسلامية، من (١٢) بلداً، ناقشوا ثلاثة عشر بحثاً قدمت للندوة.

نسأل الباري جلت قدرته أن يجعل في هذه البحوث الفائدة المرجوة للقرّاء الكرام، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الدكتور ناصر الدين الأسد

رئيس المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية

(مؤسسة آل البيت)

عمّان في:

صفر الخير ١٤١٨هـ

حزيران (يونيو) ١٩٩٧م

كلمة

صاحب السمو الملكي الأمير الحسن ولي العهد المعظم

الرئيس الأعلى للمجمع الملكي

في افتتاح الندوة

الأحد ١٣ صفر الخير ١٤١٧هـ = ٣٠/ ٦/ ١٩٩٦م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما...

والسلام عليكم أيها العلماء الأفاضل ورحمة الله وبركاته،وبعد،

فإنه يسعدني أن أجتمع - في هذا اللقاء - بنخبة من علماء المسلمين، امتد جهدهم على مذاهب النظر الإسلامية الكبرى، وتحقق اجتهادهم في فروع الفقه، بحثاً خالصاً عن مراتب اليقين، وتجمعوا تحت راية العقيدة الجامعة بأصولها، إخوة بررة، شدهم الإسلام بسماحته الفياضة لمدارسة قضايا عالمنا الإسلامي الرحب الكبير.

ولقد كان من فضل الله علينا أن نتولى في الأردن مبادرة فتح باب اللقاءات الأخوية بين علماء أمتنا الإسلامية على اختلاف مدارسهم الفقهية، تعزيزاً لتعارفهم، وتقوية للروابط بينهم، وتركيزاً للثقة المتبادلة وللفهم والتفاهم. وأن يضطلع بشرف أداء هذه الأمانة عنا مؤسسة آل البيت «المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية» الذي قام على تجلية هذه الأهداف وتبليغها وتنفيذها، فكان اللقاءان الأولان عن الحقوق في الإسلام، وفيهما تحددت - من خلال تراثنا - منظومة المفاهيم المترابطة التي تكون أساساً متيناً لمفهوم الحق بكل أبعاده الخاصة والعامة وما يتصل بها.

ثم كانت ندوة الزكاة والتكافل الاجتماعي في الإسلام هي اللقاء الثالث الذي تواصل في عمّان، وكان للتعاون على تجلية جوانبها وتوضيح مهماتها الإنسانية والتنموية أثر حميد في فهم رسالتها في عالم اليوم بين المسلمين في مختلف بلادهم بحيث تكون رابطاً من روابط التراحم والتكافل بينهم في أوقات الشدة والأزمات.

وإن مما يبهجني حقاً أن يجيء هذا اللقاء الرابع ليطمئننا إلى أن فكرة هذا الحوار الإسلامي قد تجاوبت معها المؤسسات الإسلامية المتعاونة على القيم

السامية وبدأت تحتضن دوراتها المتعاقبة إسهاماً صادقاً أميناً لخدمة أمتنا. وإننا لنقدر حق التقدير لمؤسسة الإمام الخوئي الخيرية، ولرئيسها العالم الفاضل السيد عبد المجيد الخوئي، تجاوبهما بإيمان الواثق بشريف المقاصد فيستضيفان هذه الدورة تعبيراً عن صدق المشاركة، وتجاوباً مع ما نأمله جميعاً من التعاون على إزالة الشوائب التي رانت على القلوب، وإبراز جهود علماء المسلمين في خدمة القضايا الاجتماعية خاصة، وما قدموه من جهد واجتهاد يمكن أن نفيد منه في مواجهة مشكلات عصرنا المعقدة.

أيها السادة العلماء الأفاضل،

إن موضوع الوقف الذي يجمعنا عليه هذا اللقاء الرابع يمثل صفحة مشرقة في تاريخنا الحضاري، وقد انتشر العمل به منذ فجر الإسلام وتبارى الناس فيه، مع أنه لم يرد فيه نص صريح في الكتاب الكريم وإنما وجدت فيه مجتمعاتنا السابقة واللاحقة حلاً تطبيقياً واستجابة لدعوة الله سبحانه لفعل الخير والإنفاق في سبيله، وتفسيراً مباشراً لمعنى «الصدقة الجارية» التي يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمل الإنسان لا ينقطع بها، وتعبيراً عن قيم الإيثار والكرم وعن جامع المروءات والخير، وترابطاً مع الإنسان والمجتمع في توفير ما يقدر على سده من حاجاته، وما يحفظ له نفسه وفكره. وكتب الفقه والتاريخ والوثائق والآثار الباقية دالة كلها على عظيم الجهد المتميز الذي نهض به الأفراد من أمتنا الكبيرة نحو مجتمعاتهم، وسدوا مسد دولهم فيما كان عليها أن تنهض به.

إننا ندين للوقف بالكثير في سبيل تراثنا الحضاري وحفظه، بل إنه – لولا الوقف – ما وصلتنا كل ثقافتنا المكتوبة التي صانتها المكتبات الموقوفة في الجوامع خاصة.

لقد اجتهد علماؤنا الأجلاء من مختلف المذاهب في توضيح الأسس الفقهية القانونية لمعنى الوقف وضوابطه وشروطه وحالاته، وما ينبغي أن يؤول إليه

بعد الخراب والقصور عن أن يقوم بنفسه ويستمر على التأبيد، كل ذلك كان عملاً كبيراً على مستوى الاجتهاد والفتيا فيه. وعندما احتاجت مجتمعاتنا المعاصرة لمراجعة قضايا الوقف المزمنة وما لحقها من الإهمال والتفريط والتجاوز، أخذوا يكتشفون الحلول ويلتمسونها من أكثر المذاهب الإسلامية، مما ساعد على تدارك بعض أوضاعه واصلاحها في بعض البلدان الإسلامية، وذلك من خلال القوانين الجديدة التي ضبطت شؤونه مجدداً.

ويبقى الوقف، قبل هذا وبعده، بحكم أنه واقع لأعيان موقوفة ومسبلة منذ أزمنة، أحد عناصر الثروة التي لا ينبغي لها أن تبقى خارج الدورة الاقتصادية والتنمية في المجتمع، حتى يؤدي مهمته ويشيع خيره في الناس امتثالاً لدعوة الله سبحانه.

وما دامت أحكام الوقف أحكاماً اجتهادية، تطورت مع الزمن بحسب ما عرض فيه من أقضية، فإن لقاءكم وتحاوركم العلمي سيساعد على تبين الأحكام الفقهية الواضحة، وتحديد المرتكزات الاجتهادية التي تساعد على جعل الوقف طاقة نماء وتنمية لمجتمعاتنا المتطلعة إلى المستقبل.

إن مستقبل العالم الإسلامي يقتضيه بعض الاختيارات التي لا بديل عنها فيما أرى، وفي طليعتها أن يقيم مؤسسات العلم والبحث والكشف والتقدم التكنولوجي ليحل مشكلاته، ويساهم في مساعدة الأسرة الدولية، ويستعيد منزلته الإنسانية الكونية كما كانت. وهذه المؤسسات العلمية، كما تدل تجربة العالم المتقدم اليوم، تقوم بالأوقاف التي تتكافأ مع الأهداف، وإنّ التأبيد في الوقف الإسلامي ضمان لتطوير تلك المؤسسات، وتسريع نموها، ومسابقة الزمن نحو الغايات، وكفالة استمرارها.

لقد أخذ بهذه الوجهة الجديدة بعض البلاد الإسلامية، ما دامت الأغراض التقليدية للأوقاف العامة قد أصبحت من شؤون الدول، ولعل مما يمكن بحثه في

قضايا الوقف إمكانية أن يتحول المال إلى استثمار مستمر، تتغير أصوله بحسب المصلحة حتى يفي بالتزاماته لمشاريع الخير والتنمية التي يحمل عبئها.

إن التحفظ المطلق على بعض الأوضاع عرّض كثيراً من الأوقاف للإهمال والخراب، ولم يكن ذلك من قصد الواقف في زمنه عندما اشترط شروطه، فالضيعة التي يقل ثمرها لم تعد تفي بأجر رعايتها، والعقار الذي تخصص في شأن ما أصبح خارج دائرة العمران المطلوب، وقصر عن أداء الغرض منه، وغدا الأمر بحاجة إلى فهم وحسن تنزيل للحلول الفقهية الراجحة، والبحث عن الصيغ المناسبة للاستثمار حتى يستعيد الوقف مكانته القيمة على مستوى العصر.

إن الرهان الفكري هو أن نثبت أن الوقف ليس حبساً للثروة وتجميداً لمواردها، وإنما تنمية لها وتفعيل لقواها لدفع طاقات المجتمع ضمن خطة واضحة هادفة تقوم على نيات الخير، ويخطط لها بالفهم والعلم، وأن تتجدد وجهات الوقف وتخصيصه لخدمة الأغراض العليا التي نحتاج إليها اليوم حتى يدرك أهميته أبناء هذه الأجيال المتفتحة والمتطلعة، ويكتشفوا مزاياه الفعلية ذات العائد الشامل، ويصبح مألوفاً كما كان لدى الأجداد، وطريقاً لتعبير الفرد عن مشاركته للأمة في دعمها وشد أزرها.

أيها العلماء وفقكم الله فيما أنتم مقدمون عليه من عمل دؤوب ودراسة جادة، وباسم الله نفتتح هذه الدورة المباركة.

كلمة

معالي الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد

رئيس المجمع الملكي في افتتاح الندوة

الأحد ١٣ صفر الخير ١٤١٧هـ = ٣٠/ ٦/ ١٩٩٦م

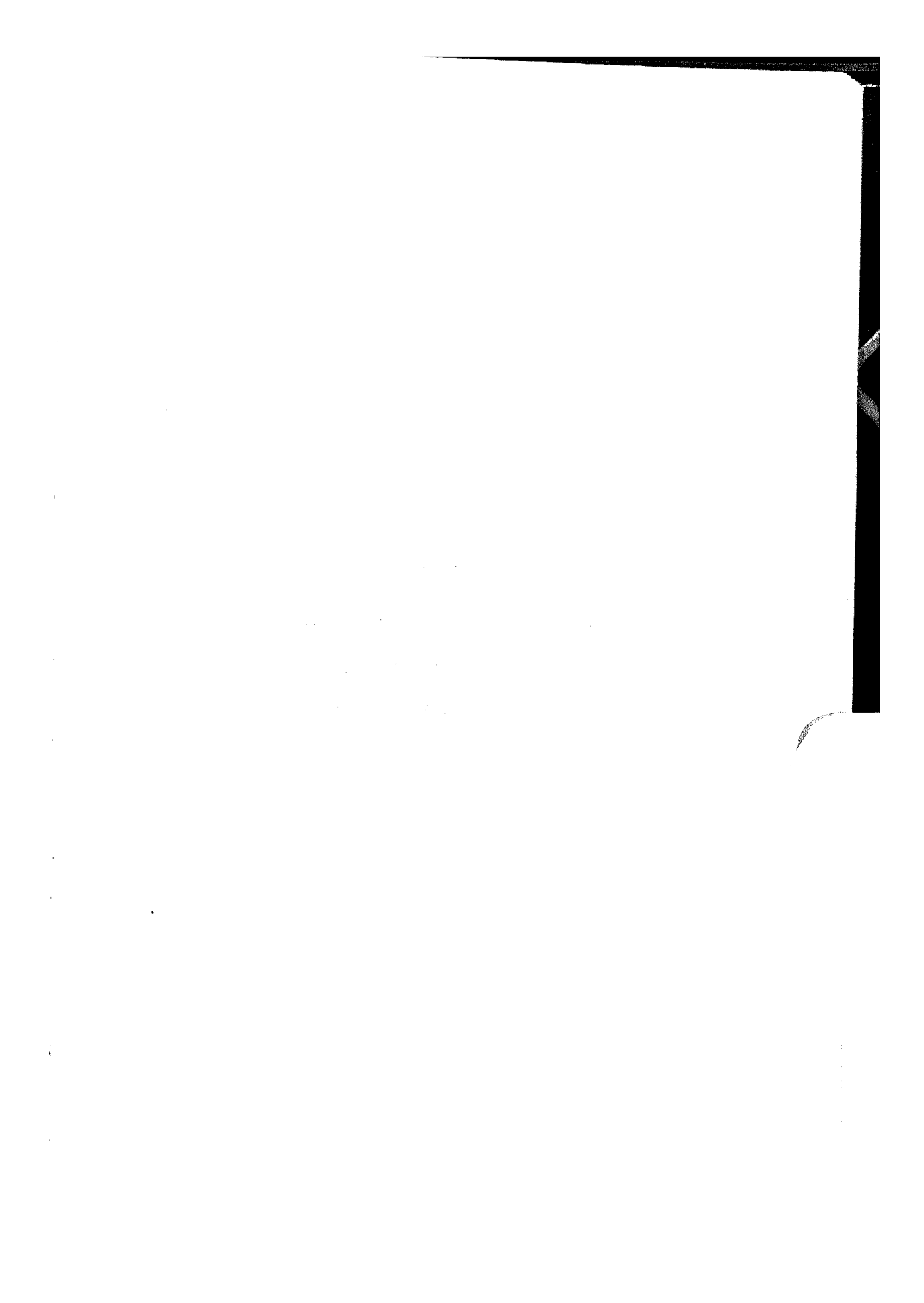

.... منذ خمس سنوات أو تزيد قليلاً اتجهت رغبة جلالة الملك الحسين إلى وجوب أن يلتقي علماء المسلمين من مختلف المدارس الفكرية والفقهية ليتعارفوا ويتحاوروا لإزالة ما بينهم من ظنون وهواجس، وتسلّم سمو الأمير الحسن زمام المبادرة فكلف مؤسسة آل البيت بأن تتولى تنظيم سلسلة من الندوات، وأن يُختار لكل ندوة موضوعٌ محدد يكتب فيه العلماء من المذاهب كافة أبحاثهم وآراءهم وبعد ذلك يطرح الموضوع للنقاش... وقد رعى سموه هذه الندوات كافة رعاية مستمرة، وناقش وشارك فيها.

إن هذه الندوات قد أكدت - إضافة إلى ما حققته من إبراز صورة الإسلام الواحد والعمل على التقريب بين أتباع المذاهب - حقيقة ساطعة وهي أن مجال الخلاف بين المسلمين ضعيف جداً حتى في الفروع، وأنه لا يجوز التهويل والمبالغة في هذا الخلاف، فالإسلام في أصوله وفي كثير من فروعه دين واحد.

وستناقش هذه الندوة مشروع النظام الأساسي للمؤسسة العالمية للزكاة والتكافل الاجتماعي التي دعا سمو الأمير الحسن إلى ايجادها لوضع حد للفقر والتخلف والتفاوت الحاد في الدخول على مستوى الأفراد والدول في العالم الإسلامي، والتوجه نحو تحقيق أمن الناس الشامل، ومحاربة الفقر بكل صوره، وتأمين الحياة الكريمة لكل إنسان.

كلمة

سماحة السيد عبد المجيد الخوئي

الأمين العام لمؤسسة الخوئي الخيرية في افتتاح الندوة

الأحد ١٣ صفر الخير١٤١٧ هـ = ٣٠/ ٦/ ١٩٩٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلائق وخاتم الرسل محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

قال الله تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفةٌ، ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم، لعلهم يحذرون﴾ (التوبة: ١٢٢).

صاحب السمو، أصحاب السماحة والفضيلة، سادتي الأساتذة ومشايخي العلماء، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسعدني ويشرفني أن أرحب بكم في هذه الندوة العلمية التي هي رابع الندوات من سلسلة الحوار بين المسلمين. وكما هو معلوم لديكم أن هذه الندوات هي جزء من النشاطات العلمية والثقافية الكثيرة التي يقوم بها المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) برعاية واهتمام أخينا صاحب السمو الملكي الأمير الحسن حفظه الله.

وقد عقدت الندوات الثلاث الأولى من هذه السلسلة في عمّان، وكانت الأولى والثانية منها عن (الحقوق في الإسلام)، عقدتا في عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣م، والندوة الثالثة عن (الزكاة والتكافل الاجتماعي في الإسلام)، وقد عقدت في عمّان أيضاً عام ١٩٩٤م. وهذه الندوة هي الرابعة من تلك السلسلة المباركة حول (أهمية الأوقاف الإسلامية في عالم اليوم).

فكما شاركت مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية بمثليها مع بقية الإخوة الأعزاء والمراكز والمؤسسات والشخصيات العلمية الأخرى في بحوث ومناقشات الندوات الثلاث السابقة، فقد حالفنا السعد أن ننال شرف التعاون مع مؤسسة آل البيت في إعداد هذه الندوة المباركة، وتفضلكم بقبول استضافتنا لجمعكم الكريم

هذا في أول ندوة تعقد خارج المملكة الأردنية الهاشمية.

ولا يفوتني توجيه جزيل الشكر والامتنان إلى أخي الجليل الأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد حفظه الله، لما قدمه ويقدمه في مواقع متعددة ومنها رئاسة (مؤسسة آل البيت) التي قدمت الكثير من الخدمات الفكرية والدينية إلى المجتمع الإسلامي وفي ميادين مختلفة، ومنها دوره وعمله الدؤوب في عقد هذه الاجتماعات.

سادتي الأفاضل،

استميحكم عذراً أن أنوه بأهمية هذه اللقاءات، فإضافة إلى نتائجها العلمية، وما يجري فيها من مباحثات ودراسات قيمة خدمة للفكر والإنسانية، تُعتبر هي نفسُها ذات أهمية كبرى، حتى وإن لم يكن منها إلا حضور ولقاء أصحاب السماحة العلماء وقادة الفكر الديني من مدارس فقهية مختلفة، وتلاقح الأفكار فيما بينهم في مواضيع تُعد من الأهمية بمكان، في عصر اتخذ فيه أعداء ديننا الحنيف من اختلاف وجهات النظر والاجتهادات بين علمائنا ذريعة لبث روح الفرقة والتباعد فيما بيننا، وتكريس الطائفية المقيتة بين أبناء الدين الواحد. وقد قال تعالى: ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾ (الأنفال: ٤٦).

فمن أهم أهداف هذه الندوة هو التعارف بين السادة العلماء والمشايخ والأساتذة الكرام، والعمل على التقريب بين وجهات النظر والاجتهادات المختلفة قدر الإمكان في المسائل المهمة التي تتعلق بواقع المسلمين المعاش اجتماعياً وفكرياً، بعيداً عن الاضطرابات السياسية التي تعصف بأمتنا الإسلامية وبلاد المسلمين عموماً. نسأل الله تعالى أن يكشف هذه الغمة عن هذه الأمة.

والوقف وأوقاف المسلمين - كما تعلمون - هي واحدة من تلك المسائل التي حظيت باهتمام المسلمين منذ عهد الرسول الكريم وأهل بيته الطاهرين

وأصحابه المنتجبين. إلا أنها ولأسباب مختلفة كثيرة سيستعرضها الباحثون في هذه الندوة، آلت إلى الإندثار والإهمال، وفي أحسن الأحوال إلى عدم الاهتمام بها كما ينبغي. فكان هذا مما أثار اهتمام سمو الأمير لاختيار هذه المسألة عنوانا وموضوعا لهذه الندوة.

وقد لا تكون صدفة أيها الأفاضل أن تكون ندوتكم المباركة هذه في رحاب مؤسسة الإمام الخوئي الخيرية في لندن فهي إحدى المؤسسات الوقفية التي أنشأها الإمام الراحل في بلاد مختلفة كثيرة، وتعمل هذه المؤسسة منذ ثماني سنوات في بلاد الغرب: بريطانيا وفرنسا وأمريكا وكندا وغيرها من المدن التي كثرت هجرة المسلمين إليها، تعمل لخدمة أبناء المسلمين، كمراكز دينية وثقافية ودور اجتماع ولقاء فيما بينهم ومدارس لتربية النشء الجديد، ومكتبات لنشر الفكر والعقيدة، وترجمة الكتب الإسلامية بلغات أهل البلد لتعريف دين الحق وإرشاد الناس إليه، وإبراز الصورة الناصعة للإسلام، وإعطاء الرأي المعتدل دون تعصب أو عناد.

ومن هذا المنطلق فإن من أولى اهتماماتنا هو العمل على توحيد الصف الإسلامي، وتقريب وجهات النظر والاجتهادات الفكرية للمدارس المختلفة مع احترامها جميعها، ونبذ الفرقة والتعصب، وردّ كل من يحاول تكفير الآخرين عن جهل أو عمد، فيزيدنا تشرذما وجراحا على جراحاتنا الكثيرة.

سادتي العلماء الأفاضل،

أنتهز فرصة لقائكم الكريم لأوجز لكم عمل هذه المؤسسة بعد أن قطعت - بفضل الله ورعايته وهمة وجهد إخواني العاملين فيها - شوطا كبيراً في مجالات كثيرة، من أهمها: إنشاء مدارس نموذجية لأبناء المسلمين، وترجمة وطبع الكتب، وإصدار نشرات منتظمة وغير منتظمة بلغات عدة، والعمل بالتعاون مع المراكز الإسلامية الأخرى في مختلف النشاطات الدينية والاجتماعية

والعلمية، وكذلك إقامة العلاقات الودية مع مؤسسات غير إسلامية أداءً لرسالتها التي حملنا مسؤوليتها مؤسسها وواقفها الإمام الراحل السيد الخوئي قُدّس سره.

وإنني إذ أتشرف اليوم وأعتز باستضافة هذا اللقاء الخير الكريم، ليسرني أن أرحب بكم ثانية، وأشكر لكم اهتمامكم وتفضلكم بقبول الدعوة، وتحملكم عناء السفر للحضور مع جمع إخوانكم وزملائكم العلماء الأفاضل من فقهاء المسلمين في اجتماع يسوده منطق الفكر السليم، مع سماحة الدين وخُلق الإسلام، وسيرة رسولنا الكريم وأهل بيته عليهم السلام. وبتعاونكم أيها السادة العلماء يجتمع الشمل في الدين الواحد والهدف المشترك ألا وهو إسعاد البشرية جمعاء تحت لواء العلم والمحبة والإخاء، ورفع كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

نسأل المولى عز وجل أن يوفق جميع العلماء العاملين في خدمة دينه الحنيف لمراضيه، ويسدد خطاكم ويكلل أعمالكم بالنجاح وتمام الموفقية، إنه نعم المولى ونعم النصير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.